مستخفيا اي وهيئة وناسا انكرهم لطول المدة فرفع درهما لخباز
فاستنكر ضربه وهم بان يدفعه الي الملك فقال الخوصي بالملك واي
دهقانة فقال من اين لك قال فلان فلم يعرفه فاجتمع الناس
ورفعوه الي الملك فسأله فقال علي باللوح وكان قد سمع به فسمي
اصحابه فعرفهم من اللوح فكبر الناس وانطلقوا الي الكهف وسبق الفتى
لئلا يخافوا من الجيش فلما دخل عليهم عمى الله علي الملك ومن
معه المكان فلم يدر اين ذهب الفتى فاتفقوا علي ان يبنوا
عليهم مسجدا فجعلوا يستغفرون لهم ويدعون لهم انتهي **وذكر الرجل**
الطواف وهو ذو القرنين الاكبر الحميري المختلف في نبوته والاكثر
وصحح انه كان من الملوك الصالحين وذكر الازرقي وغيره انه
حج وطاف مع ابراهيم وامن به واتبعه وكان الخضر وزيره وعن
علي لا نبيا كان ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا دعا قومه الي عبادة
الله تعالي فضربوه علي قرنه الايمن ضربتين وفيكم مثله يعني
نفسه رواه الزبير بن بكار وابن عيينة في جامعه باسناد
صحيح وصححه الضيائي في المختارة وقيل كان من الملائكة حكاه الثعلبي
وقيل امه من بنات ادم وابوه من الملائكة حكاه الجاحظ في كتاب
الحيوان ولقب بذي القرنين واسمه الصعب علي الراجح كما في التوضيح
او المنذر او هرمس او هرديس او عبد الله او عياش وذكر وفي اسم
ابيه ايضا خلاف لطوافه قرني الدنيا شرقها وغربها كما في حديث
او لانقراض قرنين من الناس في ايامه او لانه كان له ضفيرتان
من شعر والعرب تسمي الخصلة من الشعر قرنا او لان لتاجه قرنين
او علي راسه ما يشبه القرنين او لكرم طرفيه اما وابا او لانه رأى
انه اخذ بقرني الشمس او لعبره كذا نقول قال البيضاوي
ويحتمل لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع لانه ينطح اقرانه
واما ذو القرنين الاصغر فهو الاسكندر اليوناني قتل دارا وسلب
ملكه وتزوج ببنته واجتمع له الروم وفارس ولذا سمي بذلك
قال السهيلي ويحتمل انه لقب به تشبيها بالاول لملكه
ما بين المشرق والمغرب فيما قيل ايضا واستظهره الحافظ وضعف
قول من زعم ان الثاني هو المذكور في القران كما اشار اليه
البخاري بذكره قبل ابراهيم لان الاسكندر كان قريبا من زمن
عيسي وبين ابراهيم وعيسي اكثر من الفي سنة قال والحق ان
الذي قص الله تعالي في القران هو المتقدم والفرق بينهما من
وجوه احدها ان الذي يدل علي تقدم ذي القرنين حج ماشيا
فسمع به ابراهيم فتلقاه ومن طريق عطاء عن ابن عباس ان ذا القرنين
دخل المسجد الحرام فسلم علي ابراهيم وصافحه ويقال انه اول
من صافح ومن طريق عثمان بن ساج انه سال ابراهيم ان يدعو
له فقال وكيف وقد افسدتم بيري فقال لم يكن ذلك عن امري

يعني

يعني ان بعض الجند فعل ذلك بغير علمه وذكر ابن هشام في التيجان
ان ابراهيم تحاكم الي ذي القرنين في بير فحكم له وروي ابن ابي
حاتم من طريق علي بن احمر قدم ذو القرنين مكة فوجد ابراهيم
واسماعيل يبنيان الكعبة فاستفهمهما عن ذلك فقالا نحن عبدان
مأموران فقال من يشهد لكما فقامت خمسة اكبش فشهدت فقال
صدقتما قال واظن ان الاكبش المذكورة حجارة ويحتمل ان تكون
غنما فهذه الاثار يشد بعضها بعضا وتدل علي قدم عهد ذي
القرنين الوجه الثاني قال الفخر الرازي كان ذو القرنين نبيا
والاسكندر كافرا ومعلمه ارسطاطاليس وكان يأتمر بامره وهو من الكفار
بلا شك ثالثها كان ذو القرنين من العرب والاسكندر من اليونان
من ولد يافث بن نوح علي الارجح والعرب كلها من ولد سام بن
نوح باتفاق وان اختلف هل كلهم من ولد اسماعيل ام لا فافترقا
وشبهة من قال ان ذا القرنين هو الاسكندر ما اخرجه ابن جرير
ومحمد بن الربيع الجيزي ان رجلا سال النبي صلي الله عليه
وسلم عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فسار الي
مصر فبني الاسكندرية فلما فرغ اتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك
فقال اري مدينتي وحدها ثم عرج به فقال انظر ما تحتك
قال لا اري مدينة واحدة قال تلك الارض كلها وانما اراد الله تعالي
ان يريك وقد جعل الله لك في الارض سلطانا فسر فيها وعلم الجاهل وثبت
العالم وهذا لو صح لرفع النزاع لكنه ضعيف انتهي وذكر نحوه
الحافظ ابن كثير وصوب ايضا ان ذا القرنين غير الاسكندر فقضي
عليه بانه لتراجعن **وقال فيما سالوه** ما معناه يعني اي من جواب سؤالهم
من الروح ولعل حكمة المغايرة بينه وبين ما قبله انه بين فيه
نفس المسؤول عنه وهو الفتية والرجل ولم يبين هنا بل رد علمه اليه
سبحانه فقال تعالي **قل الروح من امر ربي** اي علمه لا تعلمونه **ومن المحال**
في العلم والتعبير بلا اعتصام والتوحيد ما يجاوز ما علم منه ان السؤال
من قريش بمكة فانه اخرج **من حديث عبد الله بن مسعود قال بينا**
انا امشي مع النبي صلي الله عليه وسلم في حرث بفتح الحاء والراء
المهملتين ثم مثلثة اي زرع وفي العلم في خرب المدينة بمعجمة مفتوحة
وراء مكسورة وموحدة قال الحافظ والاول اصوب لرواية مسلم في
نخل وفي العلم بالمدينة وابن مردويه للانصار **وهو متكئ** معه
وفي العلم وهو يتوكأ **علي عسيب** بفتح العين وكسر السين المهملتين
وسكون التحتانية وموحدة وهي الجريدة التي لا خوص فيها ولابن
حبان ومعه جريدة **اذ مر اليهود** كذا في التفسير بالرفع علي الفاعلية
وفي المواضع الثلاثة فمر نفر من اليهود وكذا رواه مسلم قال الحافظ
ويحمل علي ان الفريقين تلاقوا فيصدق ان كلا مر بالاخر ولم اقف في
شيء من الطرق علي تسمية احد من هؤلاء اليهود **فقال بعضهم لبعض**